

## شمسان لا تلتقيان "الأستاذ"

التعود .. الخادع الأكبر لمعشر المحبين ... الخادم الأول للحب ..  
 للألفة وسكن الروح .. التعود .. التحدي الأكبر الذي قاومته  
 حينما تطلعت لعيناك الساحرتان منذ أول لحظة رافقتهما ..  
 قاومت ان أعتاد تلك العينان المتطلعتان لي بشغف .. شغف  
 التائه للمنقذ وشغف الحائر للهِرفأ .. بربك من أين جاءك ذاك  
 الشعور حين تقابلنا .. أذكر جيداً كيف لفحتني بكل تلك اللفهة  
 والحيرة وطلب الغوث والاطمئنان والملجأ الآمن .. التعود .. هو  
 أشد ما قاومت عيناك هرباً من استعطاف عيناك .. تعمدت ان  
 أحاول الهرب فالاستسلام والانزلاق ليسوا من شيمي على  
 الاطلاق .. كادت عيناك المشعتان بوهج الحياة وشغفها ان  
 تنسيناني من أنا .. وأنا الرجل الحكيم القوي المسيطر الذي يشهد  
 له الجميع بالحكمة والقوة ويلجأون لكنفه وقت الحاجة .. انا من  
 انا فكيف وللحظات كدت انزلق وأتحول فقط لرجل يتهاوى تائهاً  
 أمام نداء عيناك ضعيفتان تحتاجه وأنوثة هادرة تناديه.

لا أنكر يا بنيتي أنني انجذبت .. واقتربت ولو قليلا .. ولو لبعض  
الوقت تمنيت .. لا أنكر أنني تأملت ربيعك القادم الذي بدأ في  
مغازلة خريفني واغواءه بربيع مستقطع جديد .. وعد بقرب  
وبداية اخرى .. بانتزاع فجر جديد ترتد له شمسي التي قاربت من  
المغيب فاذا بها تنجرف نحو شمسك القوية التي تتخفى خلف فجر  
ينسحب ببطء تاركاً لها السماء وما حوت بأكلها كي تفيض نوراً  
وبهجة وحياء .. لا أنكر أنني انجرفت قليلا في الابحار في تلك  
السماء البكر التي تعد بالكثير لطائر محلق مثلي تنوء كتفاه من  
فيض أحماله.

لا أنكر يا بنية أنني تساءلت عن حقي في ذاك التحليق بسماءك  
الأصفى وهذا السكر حين أغرق في نبع عينك الأوفى ..  
وجدتني أتساءل ولما لا وقد تعبت وتحملت الكثير .. وما بين  
توسلات عينك المغربيتان وأنين كتفي المثقل وقلبي الهالك كدت  
أبحر في بحرك بلا رجعة لولا بقية من حكمة غلبت وكثير من  
عقل قد عاد ليسيطر .. لولا رؤية واضحة وبصيرة ذكية غالبتني  
فرايت شمسك وشمسي في الأفق بعيدتان .. غريبتان .. أبدا ..  
لا تلتقيان .. ابتعدت .. فعلتها لأجلك .. ولأجلي ..

كى لا تلوميني يوماً ما وتهميني بالانقراض على ربيعك وإنتهازه  
كى يحبي ربيعي المغادر .. كلا لا ألوم نفسي حين أزرعها بأرض  
لا تعرفها فيصعب الحرث ويموت الثمر قبل أن يثمر .. فعلتها رفقاً  
بك وبى غير نادم ولا لائم .. فقط تمنيت تفهمك .. واستيعابك  
لفعلتي .. لكنك أصرت على النواح على باب قلبي المثقل  
لتزيدين أوزاره التي يحملها فاللهم هوناً ورفقاً بقلبي الذي لا ملجأ  
له سواك ربي ليهون عليه ما اجتاحه من تخبط وزلل ..

\*\*\*